الفصل السابع عشر

طرائف من حياة السياميين

obeikandl.com

التوأم بنكر

obeikandl.com

طرائف من حياة السياميين

لا تخلو حياة التوائم السيامية من الطرائف رغم صعوبتها وغرابتها والتحدي الذي يلازم أصحابها مع المجتمع، فعلى مر التاريخ كانت هناك طرائف ومواقف لطيفة تخلّلت مسيرة حياتهم، ووجدنا فيها ما يستحق التسجيل والنشر لإشراك القارئ في متعتها. وسأستعرض هنا بعضًا منها.

• التوأم السيامي بنكر (١٨١١م)، وُلد هذا التوأم في سيام، وعاش لمد ٦٣ سنة قضى معظمها في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن نُقلا إليها بواسطة أحد البحارة العسكريين الأمريكيين كما أشرنا إلى ذلك من قبل، وكانت حياتهما غنية بالطرائف نقتطف منها:

ـ عندما بلغا سن الرشد نشأ بينهما خلاف عنيف تحوَّل إلى قضية استدعت أحدهما إلى رفع شكوى في المحكمة ضد أخيه التوأم لأنه يتعاطى مشروبات روحية وهو لا يرغب في ذلك؛ بل يزعجه إلى أقصى الحدود. وتضمنت حيثيات شكوته أن أخاه يشرب الخمر بينما هو الذي يسكر ويتأثر عقليًا دون أخيه!! وبالطبع كان إصدار حكم لصالحه في مجتمع يبيح تعاطي المشروبات؛ مسألة صعبة وغير ممكنة، ولذلك اكتفت المحكمة بنصح أخيه وحثه على التوازن في تناول المسكرات.

ـ في أواخر العشرينيات من عمرهما وبداية الثلاثينيات قررا الزواج؛ ومن الطريف أنهما ألحقا هذا القرار بآخر هو أن يستقل كل منهما في منزل منفصل مع زوجته لتكون لهما خصوصيتهما!! فكيف يتسنى لهما ذلك وجسداهما ملتصقان؟ لذلك اختلفا، وبعد نقاش طويل وحوار وتداول في الكيفية؛ استقر رأيهما على تقسيم أيام الأسبوع بينهما، ثلاثة أيام في منزل أحدهما والثلاثة الأخرى في منزل الآخر؛ بينما يخصص اليوم السابع للنزهة خارج المنزل أو للتسوق أو الرياضة أو زيارات الأقرباء والأصدقاء وما إلى ذلك. ألا ترون معي أنه قرار مناسب ويجعلهما يتجاوزان مشكلتهما ويعيشان دون خلافات؟

• التوأم الإيطالي توسي (١٨٧٧م)، وهو توأم غريب حقًا!! رأسان في جسد واحد وطرفان سفليان فقط (أي رجل لكل واحد منهما)، وجهاز تناسلي ذكري واحد. استغلت الأسرة وضعهما السيامي هذا باستخدامهما في العروض لكسب المال. ثم أُرسلا إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانا يتقاضيان أجرًا من كل راغب في مشاهدتهما أو التقاط صور معهما، ولذلك تمكنت أسرتهما من تحقيق قدر عال من الثراء. ولكن عندما بلغا من العمر ٢٢ عامًا رفضا هذه العروض وامتنعا عن تقديمها، واستهجنا لجوء الأسرة إلى استغلالهما بهذه الصورة المعنة في الإذلال، واعتبرا ذلك إهانة بالغة لآدميتهما، ولهذا عادا إلى وطنهما إيطاليا، وسكنا في منزل يحوطه سور طويل وعال جداً يحميهما من مضايقات الفضوليين. وعندما بلغا ٢٧ سنة من العمر قررا الزواج من امرأتين رغم أنهما يملكان جهازًا تناسلياً ذكرياً واحدًا، وتحقق لهما ذلك بالفعل وأكملا مراسم زواجهما بعيدًا عن أعين الناس!! ونتيجة لذلك برزت إشكاليات عدة، وبدأت الاستفهامات تدور في أذهان القضاة والقانونيين ورجال الدين حول:

التوأم الماليزي يلعبان بالكرة

التوأم البولندي في سعادة

أ ـ كيف تُعرف الأبوة؟ أو إلى من ينتسب الأبناء؟

ب ـ كيف يُقسَّم الإرث عند الوفاة؟

ج ـ من يتحكم في العلاقة الزوجية؟

إلى غير ذلك من الأسئلة، ولكن التوأم لم يأبها بكل ذلك، وواصلا حياتهما في ذات الدرجة من الغموض التي اختاراها بالنأي بأنفسهما عن المجتمع ، ولا أحد يعلم ما حدث لهما بعد ذلك!

• التوأم السيامي الماليزي الذي فُصل هنا بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض عام ٢٠٠٢م، أحاطت به أيضًا قصتان طريفتان:

الأولى: عندما قرر الفريق الطبي فصل التوأم؛ شرحتُ للتوأم ووالديه تفاصيل مراحل العملية وكيفيتها، ولدهشتي سألني أحدهما ببراءة الأطفال: «أريد رؤية السكين التي سوف تستخدمها لفصلي عن أخي»! فطمأنته بأننا نستخدم مُخدرًا ومشرطًا صغيرًا جداً ولا يمكن له أن يحسَّ بأي ألم، فابتسم وقال: «هل أنت متأكد من أنني لن أحس بألم؟» فأجبته: نعم إن شاء الله تعالى.

الثانية: بعد أسابيع من نجاح العملية الجراحية ـ وبينما نحن نواصل عمليات تأهيل التوأم ـ طلب أحدهما ألا يكون قريبًا من أخيه!! وكان هذا الطلب غريبًا، فسألناه: لماذا؟ أجاب ببراءة: أخاف أن نلتصق مرة أخرى!!.

عراك بالأيدي والأسنان بين عبد الله وعبد الرحمن

obeikandl.com

التوأم العراقي فاطمة والزهراء مع أخيهما

مداعبة بين التوأم المصري تاليا وتالين

التوأم الماليزي بالزي السعودي